

## العلاقات المغربية البحرينية على عهد الملكين مُحمَّد السادس وعيسى بن حمد آل خليفة

## Moroccan–bahreini relationships on the reign of the King Mohammed VI

## and Hamed ben Issa Al Khalifa

Abdelali Elyoubi عبد العلي اليوبي

طالب باحث في سلك الدكتوراه بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية

جامعة مُحمَّد الأول – وجدة –

## ملخص

يهتم هذا البحث بدراسة العلاقات المغربية البحرينية، ويمتد نطاقه الزمني من سنة 1999 وهي السنة التي تزامن فيها تولي الملك مُحمَّد السادس حكم المملكة المغربية وتولي الملك عيسى بن حمد آل خليفة حكم مملكة البحرين إلى سنة 2023، وهي السنة التي تتوفر فيها المعطيات الرسمية المتعلقة بالعلاقات التجارية والاستثمارية والسياحية وغيرها بين البلدين. وتتجلى أهميته في إفراده للعلاقات الثنائية للمملكة المغربية بمملكة البحرين بدراسة مستقلة، وهو الأمر الذي تجاهلته الدراسات المهتمة بالعلاقات الدولية للمغرب، والتي ركزت في أغلبها على دراسة العلاقات المغربية البحرينية كجزء من العلاقات المغربية الخليجية أو كجزء من العلاقات المغربية العربية. كما تتجلى أهميته في تسليطه الضوء على الأهمية المتزايدة التي أضحت تحظى بها دولة البحرين في السياسة الخارجية المغربية على عهد الملك مُحمَّد السادس على الرغم من صغر مساحة حجم دولة البحرين ومن قلة سكانها مقارنة بأغلب الشركاء السياسيين والتجارين للمغرب. كما أن للمغرب أهمية كبيرة في السياسة الخارجية للبحرين، وهو ما يجسده عدد الزيارات الملكية المتبادلة بين الملكين منذ اعتلائهما العرش. ويحاول هذا البحث الإجابة عن سبب اهتمام المغرب بالبحرين واهتمام البحرين بالمغرب رغم التباعد الجغرافي بين البلدين من خلال استعراض مختلف التفاعلات السياسية والاقتصادية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الملك مُحمَّد السادس، الملك عيسى بن حمد آل خليفة، العلاقات المغربية البحرينية.

## Abstract

This research focuses on Moroccan–Bahraini relations. Its study period extends from 1999, the year of King Mohammed VI's accession to the throne of the Kingdom of Morocco, which coincided with the accession of King Issa bin Hamad Al Khalifa to the throne of the Kingdom of Bahrain, to 2023, the year in which the latest official data on trade, investment, tourism, and other sectors are available.

Its importance lies in its independent examination of bilateral moroccan–bahreini relationships. This topic has been neglected by studies on Morocco's international relations, which have treated Moroccan–Bahraini relations as a mere component of Moroccan–Gulf relations or Moroccan–Arab relations. Its importance also lies in highlighting the growing importance of Bahrain in Moroccan foreign policy under the reign of King Mohammed VI, despite its small size and small population compared to most of Morocco's political and trading partners. Morocco also occupies a significant place in Bahrain's foreign policy, as evidenced by the number of royal visits exchanged since 1999. This research attempts to answer the reason for Morocco's interest in Bahrain and Bahrain's interest in Morocco despite the geographical distance between the two countries, by examining various political, economic and other interactions.

**Keywords:** King Mohammed VI, King Issa Ben Hamad Al Khalifa, Morocco–Bahrein relationship

## مقدمة

تعاقبت مجموعة من الحضارات والدول والطوائف على حكم البحرين وقد سجل التاريخ حكم الفرس والإغريق والبرتغاليين والإمبراطوريات الإسلامية الأموية والعباسية والعثمانية ثم البريطانيين، وفي سنة 1783 قامت قبيلة العتوب بقيادة أسرة آل خليفة في قطر بهجوم بحري على البحرين التي كانت خاضعة للحكم الفارسي، فاستقلوا بالبحرين وأمروا عليها أسرة آل خليفة.<sup>1</sup> وتتميز علاقة المغاربة بالبحرينيين بعمقها التاريخي، حيث شكل موسم الحج فرصة للقاء الحجاج المغاربة بالحجاج البحرينيين على امتداد القرون التي دخل فيها الإسلام للبلدين، لكن لم تقتصر هذه العلاقة على هذا اللقاء الديني السنوي المتجدد، بل إن بعض المغاربة زاروا البحرين أو وقفوا على مشارفها، ولا أدل على ذلك من كتابات الرحالة المغربي العالمي «ابن بطوطة» عن هذا الأرخيبيل الخلاب الذي حكى في رحلته للمشرق عن بعض ما رآه أو سمعه عن حكام وسكان البحرين وعاداتهم.<sup>2</sup> وفي التاريخ المعاصر، كان المغرب من أوائل الدول التي اعترفت بدولة البحرين بعد استقلالها في 15 غشت 1971. لكن على عكس ما حققته العلاقات المغربية السعودية والمغربية الكويتية والمغربية الإماراتية على عهد الملك الحسن الثاني من تطور، اقتضت علاقات المغرب بالبحرين على العمل المشترك في المنظمات الدولية الإقليمية كجامعة الدول العربية ومنظمة العالم الإسلامي وباقي المنظمات، وذلك للتشاور وتوحيد الرؤى في القضايا التي تعنى بها السياسة الخارجية للدولتين. ولم تحقق العلاقات المغربية البحرينية إقلاعا حقيقيا إلا على عهد الملكين محمد السادس وعيسى بن حمد آل خليفة.

## أولا: الإطار المؤسسي والقانوني

تميزت علاقات المغرب بالبحرين منذ بداياتها بالاستقرار، ولم يتأثر هذا الاستقرار إلا في فترة الأزمة الخليجية حيث عرفت بعض الفتور، لكن هذه العلاقات في مجملها هي علاقات تعاون في كثير من القضايا الدولية، وتبادل للدعم في القضايا الترابية الداخلية، وتشكل المؤسساتان الملكيتان المغربية والبحرينية أساس هذه العلاقات، لكن هاتين المؤسستين سعيتا إلى تكليف آليات حكومية بجزء من صلاحياتهما لتكون سندا لهما، ويأتي على رأس هذه الآليات الحكومية اللجنة العليا المشتركة.

## أ – المؤسساتان الملكيتان

منحت دساتير المغرب ودول الخليج حكامها صلاحيات واسعة في مجال السياسة الخارجية، جعلت منهم الفاعل الأساسي في علاقات بلدانهم مع دول العالم. ففي المغرب مثلا، رغم أن دستور 2011 ساهم في انتقال السياسة الخارجية للمغرب دستوريا،

<sup>1</sup> محمد أحمد عبد الله، بشير زين العابدين، تاريخ البحرين الحديث: 1500-2002، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، 2009، متوفر على الرابط:

<https://archive.org/details/bibliothequeapchammaa001762019/mode/2up>

<sup>2</sup> ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، 1997، الرباط، الجزء 2، الفصل السادس ص 97-154.

من المجال الخاص والمحفوظ للملك إلى التدبير المشترك بين الملك ورئيس الحكومة والبرلمان،<sup>1</sup> فإن الملك ظل محافظاً على صلاحيات كبيرة في مجال السياسة الخارجية، فهو الذي يعتمد السفراء لدى الدول الأجنبية والمنظمات الدولية، ولديه يُعتمد السفراء، وممثلو المنظمات الدولية-كما يوقع على المعاهدات ويصادق عليها.<sup>2</sup>

ويحتفظ أمراء وملوك الدول الخليجية بصلاحيات مشابهة في السياسة الخارجية. ففي البحرين، يُعيّن الملك الموظفين المدنيين والعسكريين والممثلين السياسيين لدى الدول الأجنبية والهيئات الدولية، ويعفيهم من مناصبهم، وفقاً للحدود والأوضاع التي يقرها القانون، ويقبل ممثلي الدول والهيئات الأجنبية لديه. (المادة 40)، "ويبرم المعاهدات بمرسوم، ويبلغها إلى مجلسي الشورى والنواب فوراً مشفوعة بما يناسب من البيان" (المادة 37)<sup>3</sup>

واستناداً إلى هذه الصلاحيات عين الملك الحسن الثاني أول سفير له مقيمًا في المنامة عام 1988، بينما افتتحت البحرين سفارتها في الرباط في يوليو 1997. لكن هذه العلاقات المغربية البحرينية لم تتطور كثيراً على عهد الملك الراحل الحسن الثاني وحاكم البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة، حيث لم يسبق مثلاً لأحدهما زيارة الآخر ولم يكن للعلاقات التجارية والاستثمارية شأن كبير بين البلدين، وفي سنة 1999 تزامن وصول الملك مُجَّد السادس إلى الحكم مع وصول الملك حمد بن عيسى آل خليفة إلى حكم البحرين، وقد شهدت هذه العلاقات تطوراً نوعياً على عهد الملكين، حيث لم تنقطع الزيارات والاتصالات المتبادلة، فقد زار الملك حمد بن عيسى آل خليفة قد زار المملكة المغربية مرات عديدة منها أعوام 2002 و2003 و2010 و2015 و2016 و2021، وزار الملك مُجَّد السادس البحرين خلال أعوام 2001 و2005 و2016 و2017. وتطورت العلاقات المغربية البحرينية منذ سنة 1999 بشكل خاص في مجالات الاستثمار والتجارة، كما سعى الملكان إلى تأسيس العلاقات المغربية البحرينية بإنشاء اللجنة العليا المشتركة المغربية البحرينية في أقل من سنة واحدة بعد توليها الحكم.

### ب- اللجنة العليا المشتركة

تم إنشاء لجنة عليا مشتركة بموجب اتفاقية وقعت بتاريخ 29 يوليو 2000،<sup>4</sup> ونصت المادة الأولى من الاتفاقية على أن الرئاسة المشتركة لهذه الآلية المهمة للتعاون الثنائي تسند إلى وزير الخارجية أو من ينوب عنهما، أما المادة الثامنة من الاتفاقية فنصت على انعقاد " اللجنة العليا المشتركة مرة واحدة كل سنتين، في أي من البلدين بالتناوب، ويجوز عقد اجتماعات غير عادية بموافقة الطرفين"، ومنذ إحداثها التأمّت اللجنة خمس مرات، كان آخرها سنة 2023، وهو ما يوضحه الجدول أسفله:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الرقاي مصطفى. 2018. اختصاصات الملك في السياسة الخارجية المغربية طبقاً لدستور 2011. المنارة للدراسات القانونية والإدارية، مج. 2018، ع. 24، ص ص. 285-295.

<sup>2</sup> المادة 55 من دستور المملكة المغربية لسنة 2011.

<sup>3</sup> دستور البحرين لسنة 1978 المعدل سنة 2018، المادتان 37 و 40.

<sup>4</sup> ظهير شريف رقم 1.01.148 صادر في 10 جمادى الآخرة 1422 (30 أغسطس 2001) بنشر اتفاقية إنشاء لجنة عليا مشتركة الموقعة بالرباط في 26 من ربيع الآخر 1421 (29 يوليو 2000) بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة البحرين، الجريدة الرسمية عدد 4950 - 22 شعبان 1422 (8 نونبر 2001).

<sup>5</sup> معطيات تم تجميعها من موقع البوابة الوطنية maroc.ma

عدد الصكوك الموقعة	رئاسة اللجنة	المكان	البحرين	
-	وزير الخارجية	المنامة	2002	الأولى
-	وزير الخارجية	الرباط	2004	الثانية
6	وزير الخارجية	المنامة	2006	الثالثة
9	وزير الخارجية	الرباط	2018	الرابعة
6	وزير الخارجية	المنامة	2023	الخامسة

يتبين من معطيات هذا الجدول أن اللجنة العليا المغربية البحرينية عقدت منذ إنشائها سنة 2000 إلى سنة 2024 خمس دورات أي بمعدل يقارب من دورة واحدة كل خمس سنوات وثمان أشهر، ويتضح أن هذه الدورية لا تستجيب لمقتضيات المادة الثانية من الاتفاقية المنشأة للجنة العليا المشتركة المغربية البحرينية التي نصت انعقاد الدورة مرة واحدة كل سنتين، وهو ما يوضح أن حجم العلاقات الاقتصادية ليس بالحجم الذي يفرض التقاء المسؤولين المغاربة والبحرينيين بشكل مكثف، لكن هذه الآلية يوليها البلدان أهمية كبيرة وهو ما يكشفه ترؤس وزير الخارجية لكل دوراتها الخمس رغم أن الاتفاقية تسمح بتكليف مسؤولين آخرين برئاسة دوراتها، كما يكشف عدد الاتفاقيات التي تم توقيعها تحت إشراف اللجنة العليا المشتركة والتي فاق عددها 30 اتفاقية عن دور اللجنة في تأطير العلاقات الثنائية.

### ج- الاتفاقيات

أطرت العلاقات الثنائية المغربية البحرينية من تاريخ نشأتها إلى سنة 2024 مجموعة من النصوص القانونية فاق عددها الستين نصا موزعة بين اتفاقيات تربط حكومتي البلدين ومذكرات تفاهم تربط مؤسسات لها اختصاصات متشابهة وبرامج تنفيذية محددة المدة لمذكرات التفاهم أو لاتفاقيات سابقة. وكما سبق ذكره كان لقرار البلدين إنشاء لجنة عليا مشتركة عام 2000 دور هام في زيادة عدد النصوص القانونية المنظمة بين المغرب والبحرين حيث أشرفت هذه اللجنة لوحدها على توقيع حوالي نصف الاتفاقيات. وأبرم المغرب مع دولة البحرين الاتفاقيات التي يبرمها مع أغلب شركائه التجاريين، كاتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب بالنسبة للضرائب على الدخل، واتفاقية بشأن تشجيع وحماية الاستثمار واتفاقيات الخدمات الجوية التي تنظم حركة الطائرات بين البلدين، وإضافة إلى الاتفاقيات الثابتة في الممارسة الاتفاقية المغربية، يرتبط المغرب والبحرين بمجموعة من الصكوك القانونية في مجالات الأوقاف والشؤون الإسلامية والإعلام والاتصال والوظيفة العمومية (الخدمة المدنية) وتحديث الإدارة، كما انفرد البلدان بتوقيع مذكرة تفاهم للتشاور السياسي في سنة 2018. وفيما يلي أهم الاتفاقيات التي تم توقيعها بين المغرب والبحرين:<sup>1</sup>

- 2023/1/26: مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات التقييس وعلامات المطابقة للمواصفات القياسية؛

<sup>1</sup> معطيات محصل عليها من موقع الأمانة العامة للحكومة <http://www.sgg.gov.ma/arabe/Accueil.aspx> ومن البوابة الوطنية maroc.ma

- 2023/1/26: مذكرة تفاهم في مجال التعاون التجاري؛
- 2023/1/26: مذكرة تفاهم في مجال حماية المستهلك؛
- 2023/1/26: برنامج تنفيذي لمذكرة تفاهم في مجال الصناعة التقليدية؛
- 2023/1/26: برنامج تنفيذي لاتفاق التعاون في مجال الأوقاف والشؤون الإسلامية للسنوات 2023-2024؛
- 2018/2/27: الاتفاق الخاص بالنقل الجوي إلى فتح خط جوي مباشر بين العاصمتين المنامة والرباط؛
- 2018/2/27-26: مذكرة التفاهم الخاصة بالتشاور السياسي بين وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي بالمملكة المغربية ووزارة الخارجية بمملكة البحرين؛
- 2018/2/27-26: مذكرة تفاهم في مجالي الشباب والرياضة؛
- 2018/2/27-26: مذكرة التفاهم بين وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي للمملكة المغربية (الأكاديمية المغربية للدراسات الدبلوماسية) ووزارة الخارجية لمملكة البحرين (المعهد الدبلوماسي)؛
- 2018/2/27-26: مذكرة التفاهم الخاصة بالعمل والتشغيل والتأمين الاجتماعي؛
- 2018/2/27-26: مذكرة تفاهم للتعاون في مجالي الإعلام والاتصال؛
- 2018/2/27-26: مذكرة تفاهم بين وكالة المغرب العربي للأنباء ووكالة أنباء البحرين؛
- 2014/3/12: مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الأمني والتنسيق بين وزارتي الداخلية؛
- 2013/12/5: مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات الوظيفة العمومية (الخدمة المدنية) وتحديث الإدارة؛
- 2004/2/19: اتفاقية إنشاء مجلس مشترك لرجال الأعمال؛
- 2002/6/13: اتفاقية التعاون في مجال الملاحة التجارية؛
- 2002/6/29: اتفاق التعاون الثقافي والعلمي والإعلامي؛
- 1997/11/29: اتفاقية التعاون القانوني والقضائي في المواد المدنية والتجارية والأحوال الشخصية؛
- 2004/4/7: اتفاقية بشأن تشجيع وحماية الاستثمارات؛
- 2000/6/29: اتفاقية إنشاء لجنة عليا مشتركة؛
- 2000/4/7: اتفاق التعاون الاقتصادي والفني؛
- 2002/4/7: اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب بالنسبة للضرائب على الدخل.

#### ثانيا: الدعم السياسي المتبادل

تعتبر العلاقات السياسية المغربية البحرينية من أكثر العلاقات استقرارا، وتتسم بدعم واضح وصريح للمواقف السياسية سواء في

اللقاءات الثنائية أوفي الهيئات الدولية

أ - الدعم السياسي البحريني للمغرب

دأبت البحرين على دعم مغربية الصحراء في مناسبات عديدة ومنابر عديدة ومن أهمها:

### دعم مبادرة الحكم الذاتي

قدم المغرب مبادرة الحكم الذاتي للأمم المتحدة في أبريل 2007، لكن البحرين عبرت عن تأييدها للمبادرة المغربية قبل إيداعها لدى منظمة المتحدة، حيث " نوه جلالتة (أي ملك البحرين ) بمبادرة الحكم الذاتي في إطار السيادة المغربية، كمقاربة كفيلة بإيجاد حل نهائي لقضية الصحراء المغربية وإتاحة فرصة الاستقرار والتطور بالنسبة للمنطقة المغاربية بكاملها" وذلك بمناسبة زيارة قام بها للمغرب في أواخر سنة 2006، كما جدد ملك مملكة البحرين موقف بلاده الداعم للوحدة الترابية للمملكة المغربية <sup>1</sup>. هذا الموقف الواضح والصريح بتأييد المغرب ورؤيته لتسوية النزاع الصحراوي في إطار السيادة المغربية، جديد في السياسة العربية تُجاه النزاع الذي تنقل في أروقة منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي فيما بعد) وحركة عدم الانحياز ومنظمة الأمم المتحدة، وأصبح ملفا مفتوحا وتُتخذ بشأنه قرارات تكون محل توافق أحيانا أو بالتصويت أحيانا أخرى، لكن الجامعة العربية واجتماعاتها على مُختلف المستويات بقيت مُعفاة من هذا الإحراج، وتميزت البحرين إلى جانب دول عربية قليلة بابتعادها عن الحياد العربي وبدعمها الصريح لمغربية الصحراء.

### الدعم في إطار مجلس التعاون الخليجي

لم تحمل اتفاقية الشراكة المغربية الخليجية الموقعة سنة 2012 فيما يخص الدعم السياسي المتبادل بين البحرين والمغرب أي جديد، حيث أن هذا الدعم ظل قويا كما كان قبل سنة 2012، لكن الجديد الذي كشفت عنه الشراكة المغربية الخليجية هو الدعم الجماعي لمغربية الصحراء، سواء في اجتماعات مجلس التعاون الخليجي أو في لقاءات المنظمات الدولية والإقليمية، لقد أكدت مملكة البحرين على هذا الموقف المساند للشرعية المغربية في جميع المحافل الإقليمية والدولية، ومن أهمها: كلمتها أمام الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في 2019/9/28، وفي بيان المندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة بنيويورك في 2020/10/23 <sup>2</sup>.

### دعم فتح معبر الكركرات

على إثر عرقلة البوليساريو لحركة المرور بين المغرب من جهة وموريتانيا ودول غرب إفريقيا من جهة أخرى سنة 2020 على مستوى معبر الكركرات الحدودي، تدخلت القوات المغربية لفتح المجال أمام حركة الشاحنات وإبعاد عناصر البوليساريو عن هذا المعبر، ولاقى التدخل المغربي دعما كبيرا من شركائه التجاريين في إفريقيا وأوروبا ومن حلفائه في دول أخرى، وفي هذا الصدد كان الدعم البحريني مقرونا بين تأييد الخطوة المغربية وتحديد اعترافها بمغربية الصحراء، حيث عبر بيان صادر عن مملكة البحرين " عن

<sup>1</sup> الموقع العربي لراديو سويسرا الدولي، بعد العراق.. أول دعم عربي للرؤية المغربية في قضية الصحراء، 7 يناير 2007 الرابط: <https://2u.pw/PIFfkAGW>، اطلاع 2 فبراير 2025.

<sup>2</sup> وكالة أنباء البحرين، إنشاء قنصلية عامة لمملكة البحرين في مدينة العيون المغربية..شراكة أخوية تاريخية وثيقة على أسس راسخة من الود واحترام السيادة والوحدة الوطنية والترايبية، 20 دجنبر 2025، الرابط: <https://2u.pw/IEZPXTN>

دعمها وتضامنها مع المملكة المغربية في الدفاع عن سيادتها وحقوقها وسلامة وأمن أراضيها ومواطنيها في منطقة معبر الكركرات المغربية في إطار السيادة المغربية، ووحدة التراب المغربي، ووفقا للشرعية الدولية".<sup>1</sup>

### افتتاح قنصلية بالعيون

في 14 دجنبر 2020 افتتحت البحرين قنصلية لها في مدينة العيون، وهو دعم كبير للمغرب لم تسبقها إليه أي دولة عربية إلا الإمارات التي فتحت قبلها قنصلية في نفس المدينة في 4 نونبر من نفس السنة،<sup>2</sup> وبحسب وزير الخارجية المغربي يأتي هذا الدعم الجديد "نتيجة للمقابلة الهاتفية بين جلالة الملك محمد السادس وشقيقه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، التي رحب خلالها عاهل البحرين بالقرارات التي أمر بها جلالة الملك في منطقة الكركرات بالصحراء المغربية".<sup>3</sup>

ويمثل فتح القنصليات أهمية كبيرة للمغرب، الذي لا ينتظر من حلفائه دعما عسكريا ولا استراتيجيا لحل مشكل الصحراء، بل كل ما ينتظره منهم هو الدعم السياسي، فبعد أن اطمأن المغرب للوضع الميداني، أو بعدما أصبح «المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها» كما عبر عن ذلك الحسن الثاني رحمه الله، أصبحت دبلوماسية المغرب على عهد الملك محمد السادس تركز على الحسم القانوني، ومعلوم أن القانون الدولي تصنعه الدول التي تصيغ الاتفاقيات وتصوت على القرارات في مختلف المنظمات الدولية. لذلك يسعى المغرب إلى كسب تأييد أكبر قدر من الدول لمقترحاته، وقد كسب بالفعل تأييد 44 دولة أصبحت تعترف بشكل صريح بمغربية الصحراء من بينها الدول الخليجية الست. فيما بلغ 163 دولة عدد الدول، التي لا تعترف "بالجمهورية الصحراوية" بتاريخ 2020/11/7.<sup>4</sup>

### ب- الدعم السياسي المغربي للبحرين

يخص الدعم السياسي الذي يقدمه المغرب للبحرين بالأساس مساندته لها تجاه الأطماع الإيرانية لضمها إليها، وهي أطماع قديمة تعود لحوالي أربعة قرون، حيث حكمت الدولة الصفوية (إيران) البحرين في 1602، وبعد 181 عامًا، استطاعت أسرة آل خليفة أن تسيطر على الجزيرة، ليمتد حكمها من 1783 وحتى اليوم، مع فترات متقطعة من الحروب مع القوات العمانية وغيرها. وظلت إيران تطالب بتبعية البحرين لها سواء في زمن الشاه أو بعد الثورة الإسلامية، وقد تناقست حدة هذه المطالب، ولم تخرج سوى بعد التصريحات المتباعدة في الزمن لمسؤولين إيرانيين. ففي يوليو 2007 كتب مدير تحرير صحيفة "كيهان" شبه الرسمية،

<sup>1</sup> وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، تضامن دولي واسع مع المملكة المغربية في تحركها بالكركرات، 4 نونبر 2020، الرابط: تضامن

دولي واسع مع المملكة المغربية في تحركها بالكركرات | المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، اطلاق 2 فبراير 2025.

<sup>2</sup> وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، المغرب والبحرين يعززان شراكتهم المتميزة، 20 دجنبر 2020، الرابط: المغرب والبحرين يعززان شراكتهم المتميزة | المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، اطلاق 2 فبراير 2025.

<sup>3</sup> وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، مملكة البحرين تفتتح قنصلية عامة لها بالعيون، 14 دجنبر 2020، الرابط: مملكة البحرين

تفتتح قنصلية عامة لها بالعيون | المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، اطلاق 2 فبراير 2025.

<sup>4</sup> المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، الكتاب الأبيض حول الصحراء المغربية، أكتوبر 2023، ص 17.

حسين شريعت مداري: "البحرين جزء من الأراضي الإيرانية؛ انفصلت عن إيران إثر تسوية غير قانونية بين الشاه والولايات المتحدة وبريطانيا<sup>1</sup>". وفي فبراير 2009 صرح علي أكبر ناطق نوري رئيس التفتيش العام بمكتب المرشد العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية، إن البحرين "كانت في الأساس المحافظة الإيرانية الرابعة عشرة وكان يمثلها نائب في مجلس الشورى الوطني"<sup>2</sup>. ردا على هذه التصريحات، جاءت مجموعة من ردود الأفعال التضامنية العربية مع البحرين من بينها رسالة تضامن الملك محمد السادس إلى ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة في فبراير 2009، أكد فيها إنه "من منطلق الأواصر المتينة للأخوة الصداقة والتضامن الفاعل، والإيمان الراسخ بالمصير المشترك بين مملكتينا الشقيقتين، نعرب لجلالتكم عن انشغالنا البالغ بالتصريحات المريرة والخطيرة، التي صدرت في الآونة الأخيرة، عن بعض الدوائر الإيرانية التي حاولت المساس بحرمة وسيادة مملكة البحرين الشقيقة، وبقدسية سلامتها الإقليمية والترايبية"<sup>3</sup>. وأضاف الملك محمد السادس أن هذه "التصريحات المهجينة في حق بلد عربي شقيق، وعضو فاعل في محيطه الجهوي وفي المجتمع الدولي، قد أثارت استغرابنا الشديد وقلقنا العميق لذا، نعرب لكم عن استنكارنا لها، بكل قوة وصرامة، مؤكداً لجلالتكم ولشعبكم الأصيل، تضامننا المطلق"<sup>3</sup>.

لكن التضامن المغربي مع البحرين عرف سجالاتاً مغرباً إيرانياً، نتج عنه استدعاء الممثلين الدبلوماسية للتشاور ثم صدور بيان عن الخارجية المغربية أعلن فيه قطع العلاقات الدبلوماسية من جانب المغرب ابتداء من الجمعة 6 مارس 2009<sup>4</sup>، واستمرت القطيعة الدبلوماسية بين إيران والمغرب لمدة ست سنوات، حيث تم سنة 2015 استئنافها بتعيين ممثلين دبلوماسيين في كلا البلدين لكنها سرعان ما دخلت إلى مرحلة القطيعة سنة 2018.

### ثانياً: العلاقات الاقتصادية

فضلا عن كون البحرين يعد بلداً عربياً وإسلامياً أسويماً تربطه بالمغرب علاقات العروبة والإسلام، ويلتزم معها بمجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية العربية ضمن جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، كاتفاقية اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية لسنة 1981، تعد هذه المملكة الخليجية بلداً من منظمة مجلس التعاون الخليجي، والتي أضحت لها في السياسة الخارجية للملك محمد السادس القائمة على تنويع الشركاء الاقتصاديين مكانة استراتيجية. ويمثل ما يهتم المغرب بدول مجلس التعاون الخليجي تعكس السياسة الخارجية لهذه الدول اهتماماً ماثلاً بالمغرب. وقد تجسد هذا الاهتمام المتبادل بتوقيع اتفاقية للشراكة للاستراتيجية تم توقيعها سنة 2012 بين الجانبين.

<sup>1</sup> أشرف كمال، إيران والبحرين... 4 عقود من التبرص والالتزامات المستمرة، جريدة الخليج أونلاين، الإلكترونية، 6 يوليوز 2020، الرابط: <http://khaleej.online/2PX5zP> ، اطلاق 8 يناير 2022.

<sup>2</sup> تاج الدين الطائي، استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص. 111.

<sup>3</sup> الخليل الأشهب، المغرب يدعم البحرين في نزاعها مع إيران، جريدة هسبريس الإلكترونية، 20 فبراير 2009، <http://hespress.com>

<sup>4</sup> موقع قناة الجزيرة، المغرب يقطع علاقاته مع إيران ويتهمها بالإساءة لمذهبه السني، 7 مارس 2009، الرابط: <https://aja.me/r7gzm> اطلاق 13 يناير 2025.



-403 640 548	21 859 510	425 500 058	<b>2012</b>
-517 003 064	21 528 640	538 531 704	<b>2013</b>
-643 768 339	23 390 353	667 158 692	<b>2014</b>
-626 411 491	36 343 104	662 754 595	<b>2015</b>
-569 115 798	46 990 615	616 106 413	<b>2016</b>
-714 919 337	39 522 185	754 441 522	<b>2017</b>
-802 045 591	23 827 629	825 873 220	<b>2018</b>
-728 606 773	30 779 191	759 385 964	<b>2019</b>
-508 663 618	306 960 436	815 624 054	<b>2020</b>
-1 151 855 036	29 206 529	1 181 061 565	<b>2021</b>
-3 280 672 915	32 823 639	3 313 496 554	<b>2022</b>
<b>-6 637 574 382</b>	31 824 425	6 669 398 807	<b>2023</b>
-3 370 714 250	<b>26 343 647</b>	<b>3 397 057 897</b>	<b>2024</b>

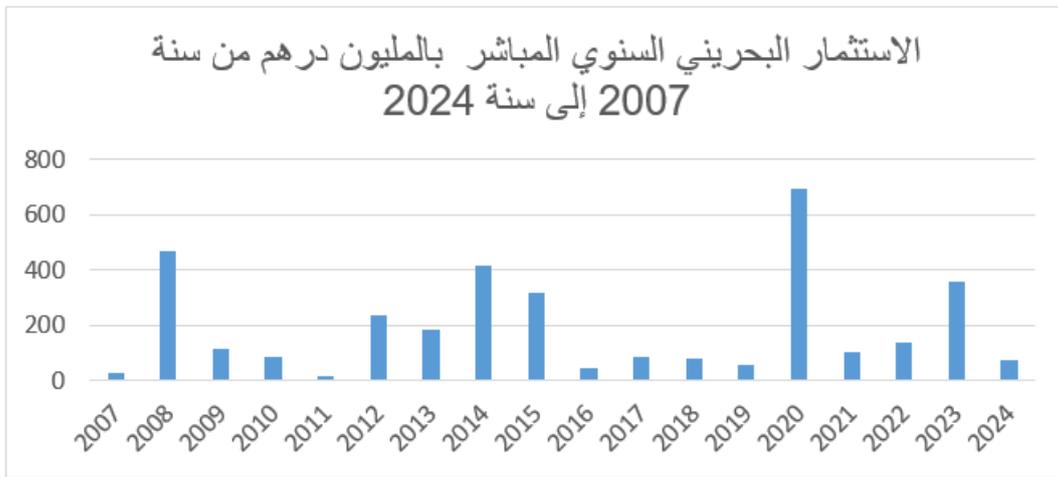
وأثر هذا النمو الضعيف للصادرات المغربية إلى البحرين مقابل الارتفاع القوي للواردات من البحرين على الميزان التجاري الذي استفحل عجزه مع مرور السنين إلى أن بلغ ذروته سنة 2023 عندما بلغ 6 مليار درهم. وبتحليل لائحة الواردات المغربية من البحرين يتضح أنها تتكون من عنصرين أساسيين هما الألومنيوم والمحروقات.

24	2023	2021	2018	2014	2010	06	04	2000	1999	
776	1205	544	159	110	76	9	0	1	0	ألمنيوم خام ومخلفات الألمنيوم
429	594	576	398	532	191	183	24	16	14	قضبانات الألمنيوم
1916	4743	0	0	0	0	0	0	0	0	الغاز زيت الفيول زيت
254	5	10	207	0.2	0	0	33	0	0	منتجات بترولية أخرى

أما فيما يخص الصادرات فتتكون من المنتوجات التقليدية المشكلة للصادرات المغربية والمتمثلة في الجبن و الفواكه والخضروات سواء الطرية أو المعلبة، وبرزت منذ سنة 2018 صادرات السيارات والتي بلغت ذروتها سنة 2020 حينما تجاوزت 281 مليون درهم.

ب - الاستثمارات

الاستثمارات البحرينية المباشرة في المغرب خلال العقدين الأخيرين ما بين 15 مليون درهم مسجلة سنة 2011 و694 مليون درهم كحد أقصى مسجل سنة 2020، ولا يوضح تطور الاستثمارات البحرينية في المغرب توجهها تصاعديا أو تنازليا، لكنها تعرف موجات صعود وهبوط متعاقبة، فمنذ سنة 2012 إلى سنة 2015 عرفت تحسنا مقارنة مع السنوات التي قبلها وربما يرجع ذلك إلى الزخم الذي أعطته الشراكة الاستراتيجية المغربية الخليجية الموقعة سنة 2012 حيث تجاوزت في هذه السنوات الأربع معدل 200 مليون درهم سنويا، ومن سنة 2016 إلى سنة 2019، وهي الفترة التي تزامنت مع الأزمة الخليجية، سجلت انخفاضاً واضحاً إذ لم يتعدى مجموعها في أربع سنوات 300 مليون درهم، أما الفترة الحالية فتعرف موجة صعود دشتتها سنة 2020 باستثمارات قياسية بلغت 694 مليون درهم في هذه السنة ثم ظلت مرتفعة نسبياً بعد ذلك.<sup>1</sup>



وعلى العكس باقي الخليجية التي تشرف فيها شركات وصناديق كبرى على الاستثمارات الخليجية في المغرب كصندوق أبوظبي للتنمية الإماراتي، فإن الاستثمارات البحرينية في المغرب تقتصر على شركات صغيرة أو استثمارات للخواص، ومن أهم المستثمرين البحرينيين في المغرب، يمكن الإشارة إلى المجموعة السعودية البحرينية دلة البركة الذي تمتلك حصة 49% من بنك البركة التشاركي إلى جانب البنك المغربي للتجارة الخارجية لإفريقيا (51 بالمائة)<sup>2</sup>

### ج- السياحة

وأكب تحسن العلاقات التجارية والعلاقات الاستثمارية تطور إيجابي في عدد السياح الوافدين على المغرب حيث انتقل من 1700 سائح سنة 2000 إلى 4315 سنة 2022. ويمثل الجدول أسفله تطور عدد السياح في سنوات مختلفة ممتدة ما بين سنة 2000 و 2022.<sup>3</sup>

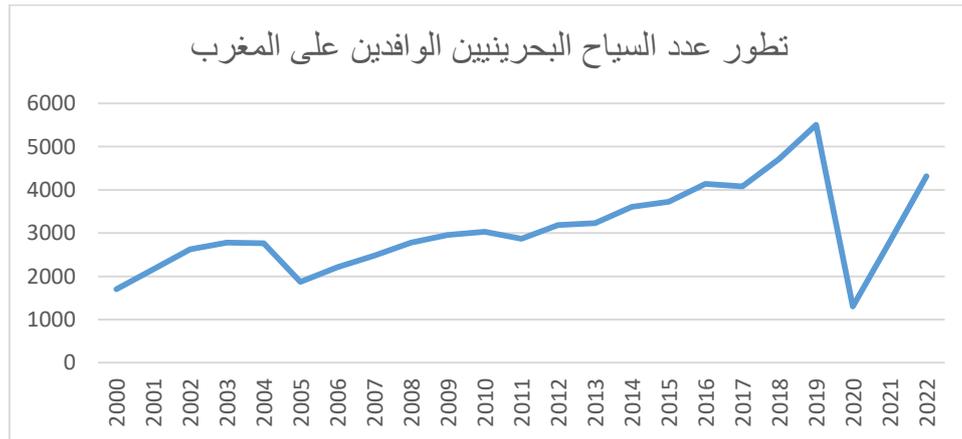
<sup>1</sup>قاعدة بيانات مكتب الصرف المغربي.

<sup>2</sup> الموقع العربي لقناة CNN الأمريكية، المغرب يرخص لبنوك إسلامية بعد طول انتظار ...، 3 يناير 2017، الرابط: <https://arabic.cnn.com/business/2017/01/03/islamic-finance-morocco>

<sup>3</sup> معطيات محصل عليها على إثر زيارة لوزارة السياحة المغربية.

السنة	2000	2002	2004	2006	2008	2010	2012	2014	2016	2018	2020	2022
عدد السياح	1700	2624	2762	2211	2781	3028	3188	3606	4140	4717	1305	4315

وتوضح قراءة المنحنى أسفله الذي تم إعداده انطلاقاً من معطيات الجدول أن هناك تزايد مضطرد لعدد السياح البحرنيين من سنة 2005 إلى سنة 2019، ثم هبوط حاد بفعل جائحة كورونا سنة 2020 ثم عودة سريعة لمستويات ما قبل كورونا.



#### رابعا: الروابط الاجتماعية والثقافية

لا تتوفر تقارير رسمية تبين على وجه الدقة عدد المغاربة في البحرين، لكن بعض التصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين المغاربة تقرب هذا العدد من 3000 إلى 5000. وقد صرح الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج بأن ما يقارب 5 آلاف مغربي يقيمون في البحرين، في يناير 2018،<sup>1</sup> أما سفير المغرب في البحرين فقد صرح أن إحصائيات لهيئة سوق العمل البحرينية أفادت بأن هناك 1843 مستخدماً مغربياً بمملكة البحرين، منهم 1246 امرأة في سنة 2017.<sup>2</sup>

وحملت هذه الجالية المغربية إلى البحرين الثقافة المغربية في مختلف جوانب المطعم ولاسيما ما يخص الطعام واللباس والديكور الداخلي للمنازل، فظهرت مطاعم مغربية في البحرين وحمائم مغربية وهو ما زاد من اكتشاف الشعب البحريني للثقافة المغربية والإقبال عليها، خاصة ما يتعلق بمنتجات الزينة كأركان واللباس ولاسيما القفطان والديكور والطبخ، وبإطلاء على صادرات المغرب إلى البحرين من الخبز على سبيل المثال يتضح أنه بلغ مقدار 243 ألف دولار بعدما كان فقط 19 ألف دولار وهو ما يؤكد على اهتمام الشعب البحريني بالثقافة المغربية.

<sup>1</sup> مؤنس المردى، "مجلس الجالية" لـ "البلاد": 5 آلاف مغربي في البحرين... والإشكالات محدودة، 18 يناير 2025، الرابط:

<https://www.albiladpress.com/newspaper/3393/476126.html>

<sup>2</sup> مجلس الجالية المغربية بالخارج، البنية السوسيو- مهنية للجالية المغربية بالبحرين شهدت تحولا نوعيا (سفير)، 4 مارس 2017

<https://www.ccme.org.ma/ar/mobile?start=420>.

2023	2020	2018	2016	2014	2011	2008	2006	2004	
243	97	132	151	391	177	35	2	19	منتجات من خرف

أما فيما يخص تواجد المواطنين البحرينيين في المغرب فهو قليل ويتركز بشكل خاص في الطلبة البحرينيين الذين يتابعون دراستهم في المغرب ، حيث يخصص المغرب 20 مقعداً سنوياً يستفيد منها الطلبة البحرينيون في مختلف التخصصات والجامعات. أما بالنسبة للتعاون الثقافي، فهناك مشاركات في كثير من المهرجات والفعاليات الثقافية في كلا البلدين. وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى بعض التظاهرات الثقافية المغربية التي احضنتها المنامة ومنها معرض "النساء الأمازيغيات في المغرب" الذي رعته الأميرة سبيكة بنت ابراهيم آل خليفة قرينة ملك مملكة البحرين رئيسة المجلس الأعلى.<sup>1</sup>

#### خاتمة:

توضح الإحصائيات الرسمية الخاصة بالمبادلات التجارية والاستثمارات أن العلاقات الاقتصادية المغربية تطورت بشكل جلي على عهد الملكين محمد السادس وحمد بن عيسى آل خليفة، وأصبحت البحرين أحد المزودين الرئيسيين للمغرب بمادتي الألومنيوم والغاز الطبيعي في السنين الأخيرة. لكن رغم هذا التطور الملحوظ للعلاقات الاقتصادية، لازالت المبادلات التجارية المغربية والاستثمارات البحرينية ضعيفة مقارنة مع باقي الدول الخليجية، فهي لا تمثل إلا جزء يسيرا في المبادلات المغربية الإماراتية أو الاستثمارات الإماراتية في المغرب على سبيل المثال. أما فيما يخص العلاقات الاجتماعية والثقافية، فقد نسج الشعبان المغربي والبحريني علاقات اجتماعية وثقافية على إثر هجرة بعض المغاربة إلى مملكة البحرين، لكن علاقات الهجرة والعلاقات الثقافية المغربية البحرينية ليست بذلك الزخم الذي يسم العلاقات المغربية السعودية أو العلاقات المغربية الإماراتية. وبناء على ما سبق نستنتج أن العلاقات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية ليست هي المحددات المؤثرة في علاقة المغرب بالبحرين، ويمكن الخلوص بالتالي إلى أن الاهتمام المغربي بالبحرين يرجع للمواقف الثابتة لهذا البلد من مغربية الصحراء منذ السنوات الأولى لاستقلاله سنة 1971، حيث ساند هذا البلد القضية الأولى للمغرب في كل المحطات، ابتداء من تأييد المسيرة الخضراء سنة 1975 وانتهاء بافتتاح قنصلية لها في العيون في دجنبر 2023.

<sup>1</sup> المجلس الأعلى للمرأة بالبحرين، قرينة عاهل البلاد المفدى ترعى معرض النساء الأمازيغيات في المغرب، 16 يناير 2015، الرابط :

<https://www.scw.bh/article/news16012015>

## المراجع

- الأمانة العامة للحكومة المغربية، على الرابط: <http://www.sgg.gov.ma/arabe/Accueil.aspx>
- ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، 1997، الرباط، الجزء 2، الفصل السادس ص 97-154
- أشرف كمال، إيران والبحرين... 4 عقود من التبريز والالتحاقات المستمرة، جريدة الخليج أونلاين، الإلكترونية، 6 يوليو 2020، الرابط: <http://khaleejj.online/2PX5zP>
- تاج الدين الطائي، استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص. 111.
- مؤسسة "صادرات البحرين"، على الرابط: [https://www.trademap.org/embedded\\_exportbahrain/Product\\_SelProductCountry.aspx?nvpm=4%7c048%7c%7c%7c%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1](https://www.trademap.org/embedded_exportbahrain/Product_SelProductCountry.aspx?nvpm=4%7c048%7c%7c%7c%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c2%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1)
- الخليل الأشهب، المغرب يدعم البحرين في نزاعها مع إيران، جريدة هسبريس الإلكترونية، 20 فبراير 2009، المغرب يدعم البحرين في نزاعها مع إيران (hespress.com)
- دستور البحرين لسنة 1978 المعدل سنة 2018، المادتان 37 و 40.
- دستور المملكة المغربية لسنة 2011. المادة 55
- الرقاي مصطفى. 2018. اختصاصات الملك في السياسة الخارجية المغربية طبقا لدستور 2011. *المناورة للدراسات القانونية و الإدارية، مج. 2018، ع. 24، ص ص. 285-295.*
- ظهير شريف رقم 1.01.148 صادر في 10 جمادى الآخرة 1422 (30 أغسطس 2001) بنشر اتفاقية إنشاء لجنة عليا مشتركة الموقع بالرباط في 26 من ربيع الآخر 1421 (29 يوليو 2000) بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة البحرين، الجريدة الرسمية عدد 4950 - 22 شعبان 1422 (8 نونبر 2001).
- قناة CNN الأمريكية، المغرب يرخص لبنوك إسلامية بعد طول انتظار...، 3 يناير 2017، الرابط: <https://arabic.cnn.com/business/2017/01/03/islamic-finance-morocco>
- قناة الجزيرة، المغرب يقطع علاقاته مع إيران ويتهمها بالإساءة لمذهبه السني، 7 مارس 2009، الرابط: <https://aja.me/r7gzm>
- مجلس الأعلى للمرأة بالبحرين، فرينة عاهل البلاد المفدى ترعى معرض النساء الأمازيغيات في المغرب، 16 يناير 2015، الرابط: <https://www.scw.bh/article/news16012015>

- مجلس الجالية المغربية بالخارج، البنية السوسيو- مهنية للجالية المغربية بالبحرين شهدت تحولا نوعيا (سفير)، 4 مارس 2017، <https://www.ccme.org.ma/ar/mobile?start=420>
- مُجد أحمد عبد الله، بشير زين العابدين، تاريخ البحرين الحديث: 1500-2002، مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، 2009، متوفر على الرابط: <https://archive.org/details/bibliothequeapchammaa001762019/mode/2up>
- معهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، الكتاب الأبيض حول الصحراء المغربية، أكتوبر 2023، ص 17
- مكتب الصرف، معطيات متوصل بها على إثر زيارة بتاريخ 19 دجنبر 2023.
- موقع العربي لراديو سويسرا الدولي، بعد العراق.. أول دعم عربي للرؤية المغربية في قضية الصحراء، 7 يناير 2007 الرابط: <https://2u.pw/PIFfkAGW>، اطلاع 2 فبراير 2025.
- مؤنس المردي، "مجلس الجالية" لـ "البلاد": 5 آلاف مغربي في البحرين... والإشكالات محدودة، 18 يناير 2025، الرابط: <https://www.albiladpress.com/newspaper/3393/476126.html>
- وزارة السياحة المغربية، معطيات محصل عليها على إثر زيارة بتاريخ 22 دجنبر 2023.
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج.
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، تضامن دولي واسع مع المملكة المغربية في تحركها بالـ"كثافات"، 4 نونبر 2020، الرابط: [رابط: تضامن دولي واسع مع المملكة المغربية في تحركها بالـ"كثافات" | المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية و التعاون الإفريقي و المغاربة المقيمين بالخارج، اطلاع 2 فبراير 2025.](https://www.albiladpress.com/newspaper/3393/476126.html)
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، المغرب والبحرين يعززان شراكتهم المتميزة ، 20 دجنبر 2020، الرابط: [رابط: المغرب والبحرين يعززان شراكتهم المتميزة | المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية و التعاون الإفريقي و المغاربة المقيمين بالخارج](https://www.albiladpress.com/newspaper/3393/476126.html)
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ، مملكة البحرين تفتتح قنصلية عامة لها بالعيون، 14 دجنبر 2020، الرابط: [رابط: مملكة البحرين تفتتح قنصلية عامة لها بالعيون | المملكة المغربية وزارة الشؤون الخارجية و التعاون الإفريقي و المغاربة المقيمين بالخارج، اطلاع 2 فبراير 2025.](https://www.albiladpress.com/newspaper/3393/476126.html)
- وكالة أنباء البحرين، إنشاء قنصلية عامة لمملكة البحرين في مدينة العيون المغربية..شراكة أخوية تاريخية وثيقة على أسس راسخة من الود واحترام السيادة والوحدة الوطنية والترايبية، 20 دجنبر 2025، الرابط: <https://2u.pw/IIEZPXN>